

شرح قواعد الأصول ومعاقد الفضول للشيخ ابن عثيمين 35

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ فاشرح ما قلت اتفاق مجتهد الامة مjtهد حرج به المقلد هذه الامة خرج بذلك اجماع غيرها فليس بشيء اجماع غير هذه الامة ليس بشيء لانهم ان صح اجماعهم انما يجتمعون على حكم شرعي في في دينهم - 00:00:02 ونحن نتكلم عن حكم شرعي في دين من؟ في دين الاسلام اذا لابد ان يكون الاتفاق من هذه الامة على حكم شرعي لا على حكم وضع او على حكم دنيوي - 00:00:33

فإن ذلك لا عبرة به وإن كان قد يكون اجماعاً لكن لا عبرة به العبرة أن يكون الاجتماع على أجيبيوا حكم شرعي طيب واحترز بقول حكم ما لو اتفقوا على نقل خبر - 00:00:54

فهذا ليس باجماع لأن محط الحكم محط الجماع هو الحكم وقولنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم لماذا احترزن نقول لانه اذا كان الحكم في عهد الرسول فاننا لا نقول ثبت باجماع بل ثبت بايش؟ بسنة - 00:01:13

بسنة اقرارية اما من الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم واما من الله وهنا بحث هل يمكن اجماع او لا يمكن نقل عن الامام احمد رحمة الله انه قال - 00:01:44

من ادعى الاجماع فهو كاذب وما يدريه لعلمائهم اختلفوا فانكر قوم وجود الاجماع اصلاً وقالوا لا يمكن الاطلاع على قول اقوال العلماء كلها لا سيما في في العصر السابق حين كانت المواصلات والاتصالات صعبة - 00:02:05

وممن انكره الشوكاني رحمة الله وقال يا جماعة ما يمكن ولكن الصواب ان ان الاجماع ممكن في شيء وغير ممكن في شيء هناك اشياء معلومة بالضرورة من الدين كوجوب الصلوات الخمس - 00:02:35

الا يمكن ان ندعى على الاجماع فيه اجيبيوا بل يمكن هناك ايضاً زمن الناس فيه قليلون ويمكن انحصره كزمن الخلفاء الراشدين هذا يمكن ان ينقل الاجماع اما الاشياء الخفية - 00:02:58

فهذه قد لا يمكن الاجماع فيها بعد ان انتشر الناس وتفرقوا الامة وبعودة الاتصالات ادعاء الاجماع فيها صعب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في العقيدة الواسطية الاجماع الذي ينضبط - 00:03:25

ما كان عليه السلف الصالح اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الامة واضح يا جماعة ولهذا نقول قد يدعى الاجماع في مسألة وفيها خلاف كثير تجد بعض العلماء يقول هذا بالاجماع اذا رجعت - 00:03:48

الى اقوال العلماء وجدت فيها خلاف كثير بل قد يدعى الاجماع في شيء ويدعى الاجماع ولا ضده ورأيت كلاماً لبعض العلماء يقول ان بعضهم قال شهادة العبد مقبولة بالاجماع وقال اخرون - 00:04:09

شهادة العبد مردودة بالاجماع نعم عن النقيض هذا مما يدل على ان نقل الاجماع صعب فتجد بعض العلماء اذا لم يعلم مخالفًا قال انه بالاجماع بالاتفاق وهذا حسب ظنك هذا حسب ظني ان كان ثقة - 00:04:38

والا فقد يدعى الاجماع وهو كاذب يعلم انه كاذب لكن لي묘ه على الناس وهذا هو الذي قاله الامام احمد رحمة الله من ادعى الاجماع فهو كاذب لأن اهل البعد كانوا يقولون اجمع المحققون - 00:05:01

على ان على ان استواء الله العرش بمعنى الاستيلاء اذا كان واحد اجمع ان يتحققه يسقط في يدي فيقول الامام احمد ان هؤلاء يدعون الاجماع من اجل ترويج مذهبهم وباطئهم - 00:05:19

ولهذا قال فهو كاذب فإذا علمنا ان رجلاً واسع الاطلاع وانه ثقة متجرد على الهوى ونقل الاجماع فربما نقبل قوله ونقول الاجماع ايش

ممکن ولا غير ممکن؟ ممکن اما رجل معروف بالهوى - 00:05:35

او معروف بالجهل لكنه يدعي العلم فهذا لا نقبل دعوة بالاجماع ثم اذا ثبت الاجماع هل هو حجة او لا هذا ايضا محل خلاف بعضهم يقول الحجة فيما قال الله ورسوله فقط - 00:06:00

وبعضهم يقول الاجماع حجة وهذا القول هو الراجح انه اذا ثبت الاجماع فهو حجة وان لم نعلم ان ذلك ثابت بالكتاب والسنة مجرد اجماع حجة وله ادلة منها قول الله تبارك وتعالى - 00:06:16

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى هذا واحد ويتابع غير سبيل المؤمنين هذا ثانى الثاني هو الذي فيه دليل على الاجماع حجة لانه قال ويتابع غير سبيل المؤمنين معناه ان المؤمنين كانوا على سبيل وهذا على سبيل وهذا مخالفة الاجماع - 00:06:40

ومنها قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وجه الدلاله ان الله امر برد ما تنازع فيه الى الله والرسول فدل على ان ما لم نتنازع فيه - 00:07:03

فهو حجة يثبت به الحكم وان لم نرجع الى الكتاب والسنة ومنها حديث حسن اخرجه اهل السنن لا تجتمع امتی على ضلاله لا تجتمع امتی على ظلام وهذا الحديث وان كان فيه مقال لكن ما جامع ظواهر القرآن تدل عليه - 00:07:26

فانه يقبل فالصواب ان الاجماع حجة لكن يا اخواني الاطلاع على الاجماع اندر من الكبريت الاحمر كما يقولون نادر جدا من اللي يمشي على آآ العلما في كل مكان يأخذ قوله اقواله فهو صاع لكن ان ثبت يا اخواننا فهو ايش؟ فهو حجة والادلة عرفتوموها - 00:07:54

قال المؤلف رحمه الله وقيل اتفاق اهل الحل والعقد على حكم الحادثة اتفاق اهل الحل والعقد فيها هذا قول ضعيف الا اذا اراد باهل الحل والعقد العلماء المجتهدين؟ فنعم اما اذا اردت اهل حل العقد يعني في السياسة وامور الناس فهذا لا وجہ له اطلاقا - 00:08:23

لان هؤلاء الذين هم اهل الحل والعقد في السياسة واحوال الناس هؤلاء لا لا علاقة لهم في الحكم الشرعي واحسن حد في الاجماع ما ذكرته لكم اولا من دون كلام المعلم وقول حكم الحادثة قولنا - 00:08:52

ليخرج بذلك الاجماع السكوتى الاجماع السكوت ان ينتشر القول في الامة ولا يظهر مخالف هذا ايش اجماع سكوتى والحقيقة انك اذا تأملت كتب الخلافة التي تعتنى بنقل اقوال السلف تجد انها من هذا الباب - 00:09:09

لأنهم لا يذكرون في القرن الا ثلاثة او اربعة او خمسة انهم قالوا بهذا القول والباقيون ما نdry عنده والناس يحتاجون بمثل هذا باقوال بعض العلماء في القرن دون بقية الاخرين - 00:09:32

فالحاصل انه لابد ان يكون الاجماع ايش؟ قولا لان الساكت يا جماعة الساكت قد يكون متربدا في الحكم فلم يقل. وقد يكون معارض للحكم لكن هذا مخالفة الجل وقد يكون مخالف للحكم لكن هذا الحكم - 00:09:50

السلطان الساكت لا يعد قائما اسمع لانه قد يكون ايش متربدا في الحكم فلا يستطيع ان يعارض وهو متربد وقد يكون عارفا في الحكم لكن اللهم ارزقني ما يسمعني خائفة من الحكم وقد يكون مخالفًا عالما بالحكم لكنه هذا الجمهور. هذا مخالفتهم - 00:10:12

ان كان يترجح عنده خلاف ما ذهبوا اليه لكن يهابوا المخالف ولهذا نقول نحن كثيرا ونعيده الان اذا رأيت قولًا مخالفًا لقول الجمهور فلا تتسرع في القول به وان كان عندك انه الموفق للسنة - 00:10:39

لا تتسرع حتى تمتص المسألة وتراجع من هنا وهناك لان كون الجمهور يخالفنا الحق ويكون الحق مع الاقل هذا خلاف الواقع ومعنى خلاف الواقع يعني خلاف المتوقع لان الجمهور الى الحق - 00:11:02

اقرب من الاقل كذلك ايضا اذا كان عامة الناس ينشون على قوم افتاهم بذلك علماؤهم فلا تتسرع في المخالفة وان ظهر لك انها الحق لانه قد يكون عند علماء هذا البلد الذين مشت العامة خلفهم - 00:11:29

علم ليس عندك وكم من مسائل ظنها الانسان صوابا فإذا حق وتأمل وجد ان الصواب فيما عليه الناس فلا تتسرع لا تكون كالذى يمشي على قاعدة خالف ايش تذكر لان بعض الناس يكون عنده شيء من العلم - 00:11:53

يجد مسألة مخالفة لما عليه الناس وهي عنده مترجمة ولو تأمل لوجد انها ضعيفة لكن نظرا لحب بروزه وظهوره بين الناس يلقي

هذه المسألة المخالفة لما عليه العلماء ليقال قال فلان كذا - 00:12:25

وإذا قيل له يا فلان اتق الله الإمام أحمد يقول كذا قال طيب الإمام أحمد ما هو برجال قال له بلـى. كان رجل الإمام الشافعي ما هو برجال؟ بلـى. قال أنا رجل - 00:12:51

يعني لماذا لا تجعلوني في مصاف الأئمة وربما يعتقد في هذه الحال انه هو اعلم من من الأئمة وهذه مشكلة الاعجاب بالنفس سبب للخذلان انظر في غزوة تبوك اعجب الناس بكثرة - 00:13:10

فماذا كان؟ الخلاف انا اكره احد هـا؟ لا في اصل الثنائي في غفلة حنين انظر لما اعجب بكثـرـتهم هـزمـوا حتى تدارك الله الامر عـز وجل وانزل السكينة فاقول - 00:13:32

اذا رأيت جمهور العلماء على قول تعتقد ان خلافـه الصواب فلا تتسرع في الحكم دينـك حتى تردد المسـألـة مـرارـا وـتـكرـارـا وـتـعـرـف وجهـاتـ النـظـرـ ثمـ عـلـيـكـ باـتـبـاعـ الـكتـابـ وـالـسـنـةـ قولـ الجـمـهـورـ موـ حـجـةـ طـيـبـ اذاـ رـأـيـتـ اـهـلـ الـبـلـدـ عـلـىـ حـالـ - 00:13:58

في العـبـادـةـ اوـ الـمعـاـملـاتـ وـاـنـتـ تـرـىـ انـ هـذـهـ الـعـبـادـةـ وـالـمـعـاـمـلـةـ غـلـطـ اوـ حـرـامـ لـاـ تـتـسـرـعـ فـيـ مـخـالـفـتـهـ لـاـنـهـ قدـ يـكـونـ الصـوـابـ معـهـمـ قدـ يـكـونـ عـلـمـاؤـهـمـ بـلـغـواـ مـنـ الـكـبـرـ ماـ تـمـرـنـواـ فـيـهـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ الـحـقـ - 00:14:24

وـاـنـتـ حـتـىـ الـاـنـ يـافـعـ وـقـلـلـ الـعـلـمـ اـنـتـظـرـ لـاـ تـخـالـفـ ثـمـ اـذـاـ عـلـمـتـ اـنـ الـحـقـ مـعـكـ وـاـنـ مـاـ عـلـيـ هـؤـلـاءـ بـاطـلـ فـهـلـ تـصـادـمـهـمـ؟ـ مـصـادـمـةـ - 00:14:48